نظرة

« في معجم العلوم الطبية والطبيعية »

— للدكتور محمد شرف —

لفت نظر رئيسنا الجليل محمد بك كردعلي وزير المعارف كما لفت نظري ما قرأناه في الصحف المصرية من جمل الاعجاب بمعجم الدكتور محمد شرف وما لقيه المؤلف من ضروب الحفاوة والتكريم لدى جمهور الأطباء في مصر فصحت عزيمة الرئيس حفظه الله على ابتياع ثلاث نسخ منه لخزانة المجمع العلمي وفرعيها ودفع اليّ نسخة منها لألقي عليها نظرة من الوجهة الزراعية . ولما كانت اوقات الفراغ أقصر لديّ من ليالي الصيف جلست للمعجم جلستين أفتش فيهما عما ذكره المؤلف في ترجمة الفاظ كانت ترد الى خاطري عرضاً فوجدت ان أنبهه الى الأوهام والنواقص الآتية لعله يتلافاها في طبعة تالية .

(١) ترجم لفظة (Layering) بما يلي : « تولد النبات بطبقات (غرس العُقَل) شتل » والصحيح في علم الزراعة العَكْس والتَرْفيد . والعكيس هو (Layer) ولم يذكره بهذا المعنى . اما الغرس بالقضبان والفَسْل فهو ما يسميه المصريون (الغرس بالعُقل) وهو بالفرنسية (Bouturage) و بالانكليزية (Cuttings) .

(٢) عرّف شجر التنوب (Abies) بانه (نوع من الصنوبر) وفي هذه الجملة غلطتان لان (Abies) هو جنس لا نوع ولان هذا الجنس ليس من الصنوبر بل من الفصيلة الصنوبرية . ولو قال (جنس من الفصيلة الصنوبرية) لما أخطأ . ولم يذكر (Abies cilicica) وهو الشوح الذي يكثر في حراج شمالي الشام .

(٣) قال ان نبات (Gundelia tournefortii) هو في الشام (العَقُّوب) كذا بالقاف مع ان الشاميين يسمونه العكوب بالكاف .

(٤) ذكر ان (Eryngium) هو القرصعنة (قرص عني) وكان يجب ان يذكر اسم النوع فالقرصعنة المعروفة هي (E. creticum) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥) ترجم لفظة (Panicle) بطلعة وسنبلة الخ . قلت أرجح لفظة لها هي المشكول اما السنبلة فترجمة (Speke) .

(٦) عرّف حرف (Hippology) بقوله (علم أمراض الخيل — مبحث الخيل) قلت الجملة الاولى خطأ والثانية ناقصة لان هذا العلم (تحليـة الخيل) يشتمل على مباحث كثيرة ومتنوعة وسماه اجدادنا (الزرطقـة) وهي لفظـة معربة تصلح ايضـاً مقابل (Hippotechnie) بالفرنسية اي تربية الخيل .

(٧) عرّب (Achene , Achenium) بلفظ اخينيوم وأخين . قلت هـذا النوع من الثمر الجاف أطلق عليه لفظ (الثمرة الفقيرة) في كل كتب النبات والزراعة قديماً وحديثاً (بوست ، الاتراك ، كتب الزراعة والنبات المصرية . الخ) .

(٨) وضع مقابل حرف (Acclimatation) ما يلي : « تأقلم (كذا) النبـات او الحيوان في بلد غريب ، تبلد ، تعود على الاقليم ، تعوّد الهواء » . قلت لوقال (ايلاف الإقليم) لكفى .

(٩) وجدت مقابل لفظة (Plumule) « ريشة الجنين ، اصل الساق » . قلت أصلح لفظة لها هي السَّبَد .

(١٠) خطر ببالي انارى الألفاظ العربية التي وضعها صاحب المعجم مقابل الحروف الأعجمية الدالة على ألوان الخيل والدواجن السائرة وشياتها ففتشت عن لفظة (Gris) بالفرنسية و (Gray) بالانكليزية فرأيت مقابلها (أرمد - أشيب — أشمط — أشهب) ولم أجد غير ذلك . قلت الـ (Gris) هو الأشهب وهو الفرس تكون شعراته على لونين ابيض واسود على ان تتفرق فلا تجمع واحداً من اللونين شعرات تخلص بلون واحد كقدر النكتة فما فوقها . وفي الشهب ألوان مثل الآتية .

أشهب الى بياض	Gris clair
« الى سواد	« foncé
« حديدي	« de fer
أبرش	« sale

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أرمد Gris cendré

أغبر rouanné

والمعجم خالٍ من كل هذه الاسماء وأظن انه خالٍ من عشرات الألوان التي تشتق من الشقرة والدهمة والبياض والكمتة والحوة والصفرة والبلقة دع أضراب الشيات « انظر م ٥ من مجلة المجمع » ولم يتسع الوقت للبحث عنها كلها في المعجم .

(١١) سمى الفصيلة السنفية (قرنية ، قطانية) باسم الفصيلة البقولية . والألفاظ الاولى أرجح لاسباب يطول شرحها .

(١٢) لم يذكر التطعيم وأنواعه (Grafting , Greffage) وهو نقص مهم في معجم علمي .

(١٣) ذكر ان الفطر الطفيلي (Oidium tuckeri) (والارجح Erisyphe tuckeri) هو الذي يولد مرض الـ (Mildew) اي مرض العفونة (الندوة الزراعية) وقد أخطأ بذلك لان الفطر المذكور يولد في الكروم مرض (المن) و يداوى برش مسحوق الكبريت على أوراقها وعساليجها ولا يجهله احد من اصحاب الكروم ولاسيما في الغوطة .

اما مرض العفونة (Mildevv) فانه يحصل في الكروم من نبات فطر طفيلي آخر ذكره وهو (Peronospora viticola) ويسمى ايضاً (Plasmapara viticola) وهو يداوى بمحلول الكلس و كبريتات النحاس في الماء .

وما دام صاحب المعجم العلمي قد جعل في معجمه مكاناً لهذين المرضين اللذين يعتريان الكروم فلماذا لم يوجد فيه متسعاً لبعض الامراض المهمة التي تعتري تلك الجنبة مثل :

مرض العفونة السوداء	Guignardia bidvvelii
مرض (سو يد) الكروم	Manginia ampelina
مرض تعفن الجذور	Agaricus melleus Dematophora necatrix

دع عشرات غيرها مما يعتري النباتات الزراعية السائرة وقد فتشت عن بعضها في المعجم فلم أجد لها ذكراً .

(١٤) سمى النبات (Panicum miliaceum) بالقُشَيب والدُّخاع . قال وهي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بقلة تسطح على الارض . قلت ان ما نعلمه ويعلمه ارباب الزراعة هو ان النبات المذكور يسمى الدخن . وقد ذكره احمد ندا في كتابه الزراعي فكيف سها المؤلف عن مراجعته مع انه وضع احمد ندا بين علماء الحيوان والنبات الذين أستشهد باقوالهم .

(١٥) سمى الذرة البيضاء اي الذرة البلدية (Sorghum halepense). وهذا النوع هو حشيش الفرس اما الذرة المذكورة فهي النوع المسمى (S. Annuum) (عن بوست) ومن الغريب انه نقل اسم الذرة البيضاء عن احمد ندا باللفظ الذي يلفظها به العوام فقال ذرة بلدي وذرة مصري (كذا) .

(١٦) ذكر ١٤ نوعاً من جنس (Artemisia) منها ما لا شأن له ولم يذكر (Artemisia dracunculus) وهو بقل الطرخون المعروف .

(١٧) لم يذكر جنس (Cerasus) وهو الجنس الذي فيه أنواع « الكرز والوشنة والمحلب والجانرك » بل اكتفى بذكر نوعي الكرز والمحلب في جنس (Prunus) مع ان معظم علماء النبات والزراعة في ايامنا هذه يجعلون لأنواع الكرز جنساً تنفرد به .

(١٨) ذكر (Salicornia fructicosa) ولم يذكر (S. herbacea) وهو أشهر من الأول (نبات الأشنان الذي يستخرج منه القلي) .

(١٩) قال ان الحمص (Cicer arietinum) هو جنس من النباتات البقولية . والصواب نوع من الفصيلة السنفية (القطانية ، القرنية) .

(٢٠) ترجم نوع القمح المسمى (Triticum durum) بما يلي : « قمح أصفر — قمح صلب الحب يزرع في جنوب اوربا — قمح فينو — قمح نبوي الخ » قلت لو اقتصر في ترجمته بالقمح الصلب لكفى . ويمكنه بعد ذلك ان يعرفه بانه كثير الانتشار في مصر والشام وسواحل بحر الروم .

وترجم (T. sativum) بالبر والحنطة ، والقمح . وهذا لا يكفي بل كان يجب ان يسميه القمح اللين (خلافاً للنوع الاول) وان يعرفه بانه نوع تنسب اليه معظم ضروب القمح التي يزرعها الاوربيون خاصة . ولم يذكر النوعين المعروفين في عالم الزراعة وهما : T. polonicum
T. turgidum

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسها عن تعريف (T. spelta) و (T. monococcum) بانها من الحنطة المكنسية اي ان العصافة تظل لاصقة بالبرة كما في حبة الشعير ·

(٢١) لم يذكر المترجمة العلمية لأنواع الشعير · بل أورد مقابل الاسم اللاتيني لكل نوع اسماء بعض أصنافه (أضرابه) فبدلاً من تسمية (Hordeum distichum) بلفظ الشعير ذي الحرفين ، أطلق عليه الأسماء الآتية : « شعير انكليزي · شعير حذوري · شعير حب حوري » · ولا يخفى ان الأصناف كثيرة العدد فيمكن ذكر بعضها على سبيل المثال ولكنه لا يقتصر عليها او على قسم منها في تعريف النوع · ولذلك يجب على المؤلف ان يسمي (H. hexastichum) بالشعير ذي الحروف الستة و(H.tetrastichum) بالشعير ذي الحروف الاربعة · وبعد ان يورد هذه الاسماء العلمية لأنواع الشعير المذكورة يكون بامكانه ان يقول ان الضرب الفلاني هو من النوع الاول او الثاني او الثالث[1] ·

« للبحث تلو »

مصطفى الشهابي

(١) يظهر ان صاحب المعجم نقل اسماء النباتات نقلاً عن شو ينفورث وغيره دون ان يكون علماً بعدد كبير من هذه النباتات و بالأصناف الزراعية منها فلفظ « شعير حذوري ، شعير حب حوري » نقلها بالحرف عن الصفحة ١٦٦ من كتاب النبات تأليف شو ينفورث وهما من أصناف (ضروب) شعير اليمن كما نقل أصناف الشعير الواردة في الصفحة ٢٥ من ذلك الكتاب دون ان يزيد عليها شيئاً · ولو كانت المعاجم التي هي مثل معجمه تتسع لذكر الاصناف للزم ان يذكر مثلاً الشعير الهراوي والمريوطي من اصناف مصر والعربي والرومي من اصناف الشام الخ ، وللزم ان يملأ عدة صفحات في تعداد اصناف النباتات الزراعية السائرة وهي تعد بالمئات والمعجم خلو منها ·

ونقل لفظتي « البرسيم الحجازي والقضب » عن الصفحة ٣٠ من كتاب شو ينفورث ولم يذكر ان النبات المبحوث عنه هو الفصفصة والرطبة لان الحرفين الاخيرين لم يردا في الكتاب المذكور · وهكذا تراه يثبت عدداً عظيماً من الالفاظ العامية للنباتات التي وردت في هذا الكتاب وفي غيره من كتب الاعاجم دون ان يحقق عن الالفاظ الصحيحة التي تقابلها · ومن المعروف ان الأجانب الذين ألفوا في النبات كثيراً ما كانوا يكتفون بذكر الالفاظ العربية المتداولة على الألسن سواء أكانت صحيحة ام عامية ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net